

الرفيق الناشط السياسي "طوني عطيه حشتي" يرد على الصحافي جاد السخيف :

هؤلاء هم شهداء المقاومة اللبنانية

لو كُنتم تسيرون بأمان الله في الشارع، وجاءكم لصٌ يعتدي عليكم لينسلّكم، وصويف مرور رجل ما، لا تعرفوه، دافع عنكم ومحاكم وتلقى رصاصه كانت موجّهة إلى جسدكم ومات من أجلكم. فماذا كنتم لنفعلوا طوال حياتكم مع عائلة هذا الرجل، لتردوا الجميل؟

فكيف بالحربي إذا قام آلاف الشبان والشابات بالدفاع عن أهلكم قبلكم، وعنكم انتم شخصيا يوم كنتم رُضع في الملاجىء، وعن مجتمع ضمر كثيرون قتل وجданه وتاريخه، وعن وطن حاولوا سرقته وعيثوا جاءت هذه المحاولات التي حطمها هؤلاء الشهداء الاشاوس الابطال، شهداء المقاومة اللبنانية.

ومن هذا المنطلق الاخلاقي وعلى الرغم من كل الاختلافات التي حصلت، لا يسعنا الا الخشوع مع كل نبضة قلب، عند قدسيّة تضحيات شهداء واحياء المقاومة اللبنانية من حراس الارز والاحرار والقوات والكتائب والتنظيم، وعناصر المؤسسات الرسمية وضباطها الذين واكبوا هذه الحركة بوفقة عز ورجولة، ولعل التحيات التالية فليلة بحق انجازاتهم وبحق كل قطرة دم وعرق ذرفوها في سبيل لبنان، كُلّ لبنان :

إلى "اخوات الرجال" النظميات، نقدم كل الاجلال لأنوثتكم المحبولة بالشجاعة ولحسكم الوطني المفعم بمسؤولية الام التي تحمي أولادها وتسرّه على مصير مجتمعها.

للسُود في نمور الاحرار، كل الاحترام لكم يا من بقدرات متواضعة هزّيتم عرش خَرِيجي "سعسع" وجوبيهم الباعي.

إلى عناصر "الصدم" الذين اخترقتم خطوط العدو حيث لا يجرؤ الآخرون، اكثر من تقدير على كل عملية نوعية نفذتموها. إلى وحدات المدفعية والاشارة والهندسة والـ"غاماً"، ان علامة منه في المئة لا تفتك حكم في المناقبية العالية التي اظهرت موها في احداثياتكم ودقة حساباتكم في ازاله مواقع الاعداء عن خارطة الوطن.

إلى سلاح البحرية والمظليين، شكر لكم على حماية الحدود وتسيّج سمائنا ومياها بـ"دلتا" الصمود والوفاء والحرية. إلى الوحدات الخاصة والدفاع والمدرعات والمشاة وسرايا الدفاع، قبلة على جيبيكم الذي يختصر ملامح القضية، وقبلات على "رناجركم" العسكرية التي حفرت تاریخا من شرف، على كل حبة تراب او صخرة وطأتموها.

إلى قيادات وتفكيرى الجبهة اللبنانية، إلى المعتقلين في السجون السورية والمحربين منها، إلى الرفاق المجهولي المصير، إلى جهازيّ الامن والاغتراب والشعبة الخامسة والهيئة الشعبية وباقى المجموعات اللوجستية وغير العسكرية، إلى مجموعات "الاس" كـ"اس" والـ"ثيوس" والـ"ب.ج." يا من تفوح منكم رائحة بشير الذكية، إلى كل من قاتل واستشهد من خارج كل هذه الوحدات والقطاعات في كل عهود المقاومة اللبنانية منذ ايام الشيف وليم مروراً بفادي فرام وفؤاد ابو ناضر وايلي حبيقة وصولاً الى سمير جمع، ١٥٠٠٠ تحيه، بعد الرفاق الشهداء، الى بذلاتكم الزينة العابقة بعطر الاخلاص والجريمة الصلبة والتضحية اللامتناهية في سبيل حفاظكم على الهوية اللبنانية التعديّة.

في نهاية الامر، لا يكون التكريم الحقيقي لهؤلاء الابطال الشهداء (الذين يتحفّل بذكر اهم في جونيه وسيدة ايليج وطبرية) ورفاقهم الاحياء (الذين كانوا وما زلوا في كل لحظة مشاريع شهداء ايضاً)، الا بخطوات ملموسة سبق لي ان ذكرت بعضها في رسالتى "ناضلوا لنبقى... فكيف نستمر؟":

البحث في صيغة جديدة للتركيبة التعديّة في لبنان، كالفالديالية (الاتحادية) مثلا التي حارب هؤلاء الاساطير من اجل قيامها انشاء نصب تذكاري مركزي للشهداء والى جانبها معرض دائم يضم كل ما يتعلق بهم انشاء مؤسسات تعنى بالمقاتلين الاحياء وعائلاتهم من جهة، وبملفات الشهداء وعوائلهم مع رعايتهم اجتماعياً على كافة الأصعدة من جهة اخرى

نشر صور الشهداء مع نبذة عنهم وعن استشهادهم اينما كان، لكي يعرف ابناء الكثير من المناطق ان املاكم وشوارعهم قد دفعت فاتورة بقائهم ليبانية من دم شهداء وعذابات مصابين، حتى يشعروا بمسؤولية كبيرة بالحفظ عليها والافتخار بأسلافهم تقديم مشروع قانون يعوض على عائلات الشهداء ومصابي الحرب، حتى لو شمل كل الاحزاب اللبنانية. وان فشل المشروع في قنوات الدولة، فيكون التعويض على عائق الاحزاب

التواصل بين الاجيال الصاعدة وعائلات الشهداء، لكي يتعاضدوا ويتكافلوا ويتفااعلوا مع "اتر" من مات لاجلهم، ولكي يتعرّفوا بملامح شهدائهم في وجوه خلفائهم، لئلا يكونوا مجرد ارقام.

الناشط السياسي طوني عطيه حشتي: جريدة البلد - ١٩ ايلول ٢٠١١